# شركة جيلاتلي وهانكي
# وشركائهما البريطانية والمنافسة الأجنبية في جدة

**إعداد الباحث**
**عبدالله محمد علي الشهراني**
**طالب دكتوراه بقسم التاريخ**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية**

**إشراف الأستاذ الدكتور**
**عبدالله سراج منسي**

**ملخص البحث:**

تعتبر شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية من أبرز الشركات الأجنبية في عهد الملك عبدالعزيز في جدة، لما قامت به من أعمال اقتصادية كبيرة. على الرغم من الأحداث المتسارعة التي مرّت بها جدة؛ من خلال ضم الملك عبدالعزيز للحجاز، وفترة الكساد المالي، وغيرها من الأحداث. وسوف نتطرق في بحثنا هذا إلى المنافسة بين شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية والشركات البريطانية المنافسة لها في جدة.

**Abstract**

Gelltlay & Hankey and their British partners are among the leading foreign companies under King Abdulaziz in Jeddah, for their significant work. Despite the rapid events that have taken place; Through the inclusion of King Abdulaziz Hejaz, the period of financial depression, and other events. In our research, we will address the competition between Gellatly and Hankey and their British competitors in Jeddah.

**المقدمة**

امتازت مدينة جدة بموقعها الاستراتيجي ، لذلك كانت وجهه جيدة للشركات الأجنبية، للقيام بأعمال اقتصادية تجني من خلالها أرباح طائلة. ومن خلال هذه الشركات برزت شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية من خلال تجارتها المتنوعة في جدة، وعلى الرغم من تاريخها القديم في جدة (١٨٨٤-١٩٦٣م) عاصرت الشركة الكثير من الأحداث السياسية. لكن لما تملكه الشركة من إمكانيات مالية وبشرية، استطاعت المحافظة على قوتها، ودليل ذلك استمرارها في عهد الملك عبدالعزيز. بدأت علاقة شركة جيلاتلي وهانكي مع الحكومة السعودية من خلال بعض المشاريع المباشرة مثل: استيراد السيارات، وتوريد البنزين، وغيرها من المشاريع. لكنها واجهت منافسة قوية من قبل شركة الشرقية المتحدة " فيلبي" على عقود المشاريع الحكومية السعودية. لا شك أن هذا التنافس بين الشركات البريطانية، كان يعطي نتائج إيجابية لحراك اقتصادي في عهد الملك عبدالعزيز.

وظّف الملك عبدالعزيز هذا التنافس بين الشركات البريطانية، في صالح نمو وتطور جدة، وهذا أمر لم يأتي إلا من نظرته الثاقبة من خلال الأحداث الصعبة التي تواجها الحكومة السعودية في تلك الفترة. **الشركات الأجنبية في جدة:**

أرسل رالف تشزبرو Ralph Chesbrough المندوب الأمريكي لتجارة السيارات في الشرق الأوسط تقريرًا سريًّا للتقصي عن الموارد الاقتصادية والأنشطة التجارية في جدة بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ - ١٨ يوليو ١٩٣٠م [i]، وكان سبب التقرير ما لفت انتباه رالف تشزبرو من أمور تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والتجارية للبلد، وفي التقرير طالب تشزبرو الإدارة الأمريكية بالاعتراف بالحكومة السعودية وتعيين ممثل للخدمة الخارجية، وقد امتدح تشزبرو في تقريره النظام في ظل حكم الملك عبدالعزيز بأنه راسخ بشكل مؤكد ودائم؛ حيث لا يوجد عنصر أو مجموعة في الدولة تبدي أية معارضة جدية له، ولا يوجد ما يشير إلى خطر من وجود عدوان خارجي يهدد

استقرار حكمه، فقد أخضع الملك عبدالعزيز القبائل المتمردة لسلطته الملكية، وأحكم قبضته على داخل المملكة وخارجها، وصار الأمن العام وسلامة المسافرين أفضل من ذي قبل؛ فمجلس وزراء الملك ومستشاروه يساندونه بالرغم من التنافس بينهم. وفي ظل هذا كله يبدو أنَّ الملك عبدالعزيز على استعداد تام لينفذ البرنامج الطموح لوالده بمد نفوذه وسيطرته إلى بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية؛ اليمن والكويت ومسقط وحضرموت، وكما يقول تشزبرو قد تولى الحجاز في هذه الفترة القيادة السياسية للعالم الإسلامي بعدما كانت تحت سيطرة تركيا [ii].

وممَّا ذكره تشزبرو في تقريره أنه علم أثناء تواجده في جدة أنَّ الملك عبدالعزيز يحشد الجنود، ويعد عدته من السلاح والذخيرة وجميع معدات الحرب سعيًا وراء ضم اليمن إلى سيطرته بطريق المباحثات السلمية أو الإجراءات القسرية، ويرى تشزبرو أنَّ نجاح الملك عبدالعزيز في ضم اليمن بأية طريقة سيضاعف عدد سكانه ثلاثة أضعاف، ويساهم في منطقة أكثر ثراءً بالموارد الطبيعية والزراعية من منطقة مملكته الحالية. أما على الصعيد الدولي فيقول تشزبرو: إن الملك عبدالعزيز أبرم معاهدات مع أهم الدول الأوروبية والآسيوية، وتنص هذه المعاهدات على الاعتراف بسيادته على أساس الدولة الأولى بالرعاية، ومن بين الدول التي تعاهدت معها المملكة مؤخرًا تركيا وبلاد فارس وبولندا وألمانيا [iii].

ويذكر تشزرو في تقريره أن الملك عبدالعزيز شرع في إدخال إصلاحات واسعة النطاق لضبط الأساليب الإدارية للحكومة، مثل الرقابة الصارمة على واجبات المسؤولين وأنشطتهم، والإشراف الدقيق على إداريي المحافظات، وحفظ السجلات والإحصاءات، ومتابعة سبل إنفاق المال العام، وبطبيعة الحال مازالت هذه الإصلاحات في مرحلتها الأولى، حيث إن إتمام تنفيذها يتطلَّب جهدًا مبذولاً، وصبرًا، ووقتًا لازما للوصول إلى نتائج الإصلاح المستهدفة من قبَلِ الملك[iv].

أما فيما يخص الممثلين الأجانب فيذكر تشزبرو أنهم يتمتعون بالامتيازات والحصانة المتعارف عليها دوليًا، ولا يطلب منهم سوى احترام قوانين البلد وعاداته، وألا يحاولوا اللجوء إلى حماية ممثليهم القنصليين [v].

**الممثلين الأجانب المعتمدين لدى الحجاز:**

أخذت بريطانيا العظمى في تقرير تشزبرو المندوب الأمريكي عن الممثلين الأجانب المعتمدين لدى الحجاز حيزًا واسعًا؛ فبريطانيا - حسبما ورد في التقرير- لها مصالح عليا سياسية وتجارية في الحجاز، وهي تشرف على رعاية حوالي خمسة وثلاثين (٣٥٠٠٠) ألف حاج من الدول التابعة لها، ويتحدث تشزبرو عن احتفاظ بريطانيا بقنصلية في جدة خلال فترة النظام العثماني، وبعد الحرب رُفعت إلى مرتبة الوكالة، ومؤخرًا إلى مفوضية كاملة وزيرها الجديد السير أندرو رايان، وهو ضابط مهني متخصص في شؤون الشرق الأدنى، ودارس متخصص في اللغات الشرقية، وهو نائب قنصل، وقنصل إنجليزي سابق للمغرب [vi]. ومن الأمور المهمة المذكورة في تقرير تشزبرو عن الحجاز وجود العديد من خطوط البواخر البريطانية التي تدخل جدة بانتظام، ووجود شركتين بريطانيتين مستوردتين كبيرتين تتلقيان دعمها وحمايتها، وهما شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، والشركة الشرقية المحدودة[vii]. وأن المفوضية البريطانية لها دور فعال في بيع الطائرات إلى الحجاز، وتأمين المصالح البريطانية، من بين أمور أخرى، منها المكثفات، وتركيب التلغراف اللاسلكي، وعقود سك العملة، وهي تتفاوض بشأن مشروع إنشاء السكك الحديدية ومخططات الكهرباء، هذا إضافةً إلى التغلغل في الجهاز الحكومي السعودي بواسطة الخبراء البريطانيين الفنيين المستشارين في الإدارات الحكومية [viii]. ومؤخرًا عيَّنت الحكومة السعودية حافظ وهبة [ix] ممثلاً دبلوماسيًا للحجاز في لندن [x].

ومما سبق يبدو جليًّا أن تشزبرو يمتدح العلاقات البريطانية السعودية في تقريره، ويبرز نجاح بريطانيا في السيطرة على أغلب المصالح الاقتصادية، ويشيد بدعم الحكومة

البريطانية لممثليها من الشركات البريطانية من أجل السيطرة على أغلب العقود الاقتصادية، كما يشيد بتقديم الحكومة البريطانية الدعم اللازم للحكومة السعودية، وكأن تشزبرو يستجدي حكومة بلاده ويستنفر هممها للتقرُّب من الملك عبدالعزيز وكسب ثقته وتطويد علاقاتها به عن طريق الاعتراف بحكومته ودعمه تمهيدًا للدخول في الصفقات التجارية، ومنافسة بريطانيا في الأراضي السعودية.

ويذكر تشزبرو أن الاتحاد السوفيتي افتتح مفوضية منذ أكثر من سنتين في جدة، وأسند الإشراف عليها إلى نادر توراكولوف Nadir Tiuryakulov الوزير المفوض السوفيتي وعميد السلك الدبلوماسي، هذا بالإضافة إلى وجود وفد تجاري يشرف على التجارة السوفيتية في جدة مثلما هي الحال في صنعاء، ويضيف تشزبرو أن باخرة سوفيتية تأتي بانتظام إلى جدة، وأن المفوضية تشرف على شؤون الحجاج السوفييت، ثم يضيف أن مصر أبقت على وكالتها في جدة لرعاية مصالح الحجاج المصريين، ويتراوح عددهم من خمسة عشر إلى عشرين ألف (١٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠) حاج مصري، يزورون مكة سنويًا [xi]. كما يمثل وكيل حجازي بلده في القاهرة، وعن تركيا فقد حولت قنصليتها إلى مفوضية بالرغم من انخفاض عدد الحجاج منذ الإصلاحات الدينية الجذرية في تركيا، حيث انخفض عدد الحجاج الأتراك إلى مائتين وأربعة (٢٠٤) حاج في عام ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م حتى تاريخ كتابة التقرير ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ - ١٨ يوليو عام ١٩٣٠م، حيث لا يوجد بين البلدين سوى اتصالات تجارية محدودة [xii].

ويرى تشزبرو أن أهمية المصالح الهولندية في الحجاز تأتي بعد مصالح بريطانيا العظمى، وأن القنصلية الهولندية تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وتهتم بتوفير سبل الراحة لعدد كبير من الحجاج، كما يشير تشزبرو إلى وجود عدة شركات هولندية في جدة، أبرزها جمعية التجارة الهولندية Netherlands Trading Society التي يمثلها فان دي بول Van de Poel [xiii].

ويستطرد تشزبرو في الكشف عن شخصية فان دي بول، الذي جنى مليون ونصف (١,٥٠٠,٠٠٠) دولار في جدة فيذكر أنه معتنق الإسلام، وعلى علاقة وثيقة بالملك عبدالعزيز والعائلة المالكة، وأنه يذهب بانتظام إلى أوروبا مرة واحدة سنويًّا، وقبل مغادرته في كل مرة يبيع جميع أسهمه نقدًا لأنه لا يثق سوى بنفسه فقط [xiv].

كما يشير تشزبرو إلى أن النشاط التجاري الهولندي الذي يشمل عدة مواد غذائية مثل الأرز والسكر والشاي والتوابل والبن، يجري تحت رعاية القنصلية الهولندية التي كان لها دور في الحصول على عقود لصالح شركات هولندية، على سبيل المثال، امتياز سك العملة لعام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م [xv].

ثم يسوق تشزبرو معلومات عن قنصلية فرنسا التي يمثلها في جدة قنصل فرنسي ونائب قنصل من أصل جزائري مكلف بشؤون الحجيج. أما عن المصالح التجارية الفرنسية في الحجاز فهي قليلة كما يرى تشزبرو. وممَّا ساقه ما يُقالُ في شأن الفرنسيين الذين لا يحظون بشعبية بين السكان المحليين في الحجاز بسبب السمعة السيئة للإدارة الفرنسية في سوريا. وعن حقيقة الضباط الفَرنسيين وحادثة احتراق الباخرة " آسيا" في ميناء جدة وخسارة أربعمائة (٤٠٠) حاج، يذكر تشزبرو أنه كان متواجدًا على الشاطئ وقت حدوث المأساة، ويؤكد على أنَّ القنصل الفرنسي قمع الحقائق الفعلية في تحقيقه الرسمي لأنها لم تساعد هيبة فرنسا في البلاد [xvi]. ثم يتحدث تشزبرو عن القنصلية الإيطالية ذاكرًا النشاط التجاري الإيطالي المتنامي ولا سيما في مجال السيارات [xvii].

وينتقل تشزبرو بالحديث عن ألمانيا كاشفًا نيتها في إنشاء ممثلية لها في جدة، مثلما اتخذت بلاد فارس قنصلية لها في جدة [xviii].

وفيما يخص مسألة الاعتراف الأمريكي بالمملكة يورد تشزبرو ما تلقَّاه من بعض السياسيين والتجار في الحجاز، ذاكرًا رغبتهم في أن يكون الاعتراف الأمريكي بالمملكة بمَعْزِلٍ عن الاعتراف باليمن، وأنهم يلفتون إلى أن دولًا أوروبية متعددة قد اعترفت بالمملكة [xix].

وحسب وجهة نظر تشزبرو وتقديره يرى أن المهام التي تنتظر القنصل الأمريكي في جدة هي إمداد الحكومة الأمريكية بالمعلومات المتعلقة بالأحداث السياسية والدينية والتيارات في المملكة والبلدان المجاورة، والقيام على شؤون الحجيج الفلبينيين، وتقديم يد العون والمساعدة إلى الشركات الأمريكية كي تتمكن من الحصول على امتيازات ومشروعات وعقود، وتطوير التجارة الأمريكية في الحجاز [xx].

وفيما يخص الحركة الاقتصادية والاستثمار الأمريكي داخل المملكة يعرض تشزبرو أسماء الشركات المختصة بالعمل في المنتجات البترولية والسيارات، وغيرها، ويسرد عدد من المشرعات لن تضمن الشركات الأمريكية الحصول عليها إلا بمساعدة الحكومة الأمريكية ومساندتها، ثم يشير إلى الأرباح التي يتوقع أن تحققها بعض الشركات، والخسائر التي يمكن أن تلحق بها. ويقترح تشزبرو أسماء بعض الشخصيات الأجنبية الذين يمكن تعيين أحدهم قنصلاً فخريًّا إذا تم القرار بتعيين ممثل للولايات المتحدة في جدة، ومنهم البريطاني تايلر Taylor مدير شركة جيلاتي وهانكي البريطانية وشركائهما، وهاري سينت جون فيلبي Harry St. John Philby مدير الشركة الشرقية المحدودة .Sharquieh Ltd، والهولندي فان دي بيلكس Van de Peelex، ومدير فرع جدة لجمعية التجارة الهولندية[xxi].

وبعد تتبع تقرير تشزبرو الأمريكي، والنظر فيما تناوله من مواد مهمة للغاية بخصوص الدور الاقتصادي للشركات الأجنبية في الحجاز " جدة " يتضح الآتي:

أولاً: الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة، وذلك من خلال البحث والتقصِّي، وتتبع أعمال الشركات الأجنبية الأخرى.

ثانيًا: دراسة خطوات الدخول إلى السوق السعودي التجاري لتجنب التصادم المباشر مع الوجود البريطاني الذي يشكل دورًا كبيرًا في الاقتصاد السعودي من خلال شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، وشركة الشرقية المحدودة.

ثالثًا: أغلب الشركات الأجنبية المتواجدة في الحجاز " جدة " مدعومة دعمًا مباشرًا من خلال قنصليات بلادهم، وهذا يمثّل دورًا سياسيًّا خطيرًا بجانب الدور الاقتصادي الذي تلعبه الشركات الأجنبية.

رابعًا: يطالب تشزبرو حكومة بلاده الأمريكية بالاعتراف بالحكومة السعودية والدخول في السوق السعودي؛ لأن دخولها سيجني الأرباح للشركات الأمريكية وللحكومة في الوقت ذاته.

**الشركات البريطانية:**

بالرغم من الركود الاقتصادي والصعوبات المالية التي تعترض طموحات الحكومة السعودية إلا إنها لم تتوقف عن تجاوز العقبات والتطور المستمر.

من داخل الوثائق البريطانية عن جدة تقرير بريطاني عن شهر جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ -أكتوبر لعام ١٩٣٣م [xxii]، تضمَّن التقرير كمًّا كبيرًا من المعلومات المهمة، والذي يعنينا في هذا المقام ورود إشارة موجزة في التقرير إلى الصعوبات التي واجهها فيلبي مع الحكومة السعودية بشأن امتياز محرك وإطارات شركته الشرقية المحدودة [xxiii]. استمر بحث أسباب هذه الصعوبات لعدة أشهر، ويمكن عزو هذه الصعوبات إلى فشل شركة الشرقية المحدودة في التزامها ببنود عقدها مع الحكومة السعودية التي كانت في حاجة ماسة إلى هذه الصفقة لأسباب عسكرية متعلقة بقوات الحكومة الاستكشافية في عسير، وتتمثل الصفقة في عدد مائتي (٢٠٠) سيارة، وعربة محمَّلة بالإطارات، ولكن فيلبي غادر إلى أوروبا قبل تنفيذ الصفقة، كما حاول طاقم شركته في جدة فتح محطات خدمة وفقًا لشروط الامتياز أثناء تواجد السيد فيلبي في إنجلترا، وبعدها وردتْ شحنة من الإطارات البريطانية المستوردة في جمارك جدة بواسطة محمد صادق [xxiv]، الأمر الذي دفع السيد فيلبي إرسال برقية يحتج خلالها على التعدي على امتيازه، وبعد إرسال البرقية بشهر واحد سمحت له الحكومة السعودية بالعودة إلى المملكة وإبرام اتفاق مع وزير المالية ومحمد صادق، وبالفعل عاد السيد فيلبي ودارت مفاوضات بينه وبين وزير المالية

وشركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، ومحمد صادق، وممثل شركة جنرال موتورز Daimpre الذي قدم من مصر إلى جدة في هذه الأثناء، وأسفرت نتيجة المفاوضات عن الإلغاء الفعلي لامتياز الشركة الشرقية المحدودة فيما يتعلق بالمركبات [xxv]. وتم توقيع عقد لتوريد خمسين شاحنة شيفروليه مع شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما كوكلاء، ومحمد صادق كوكيل فرعي، كانت شروط العقد أقل تفضيلاً للحكومة من الشروط التي كانت الشرقية المحدودة مستعدة لعرضها في سبيل إصلاح أمورها مع الحكومة السعودية [xxvi].

وفي ٢٩ رجب عام ١٣٥٢هـ - ١٧ نوفمبر عام ١٩٣٣م ظهر في أم القرى إعلان عن إلغاء امتياز شركة الشرقية المحدودة للسيارات [xxvii] وعلى الرغم من ذلك يبدو أن العقد الخاص بالإطارات لم يتم إلغاؤه، وهذه الأحداث لم تمنع فيلبي من أمله في استيراد سيارات ماركة (فورد) للحج والاستخدامات الخاصة، بالرغم من منافسة شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما [xxviii].

ويتضح مما سبق أن المنافسات كانت قائمة بين الشركات البريطانية في جدة، وأبرز المنافسين شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، وشركة الشرقية المحدودة لمالكها فيلبي.

وممَّا يستنتجه الباحث من الأحداث السابقة أن الحكومة السعودية صارمة في تعاملها مع الشركات الأجنبية، وتاركة العلاقات الشخصية جانبًا في سبيل تحقيق مصالح الدولة، وماضية في عملية تطوير البلاد وازدهارها، ودلائل ذلك أنه بالرغم من علاقة فيلبي مع الملك عبدالعزيز، واستغلال فيلبي لهذه العلاقة في بعض شروط الامتياز لبعض العقود، والتراخي وعدم الالتزام، فإن ذلك لم يمنع الحكومة السعودية من سحب العقود منه وتسليمها لشركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما.

وممَّا يتضح من خلال تقارير الشؤون الشرقية عن جدة لشهر شعبان ١٣٥٢هـ - ديسمبر ١٩٣٣م [xxix] أن العلاقة بين الحكومة السعودية وشركة جيلاتي وهانكي وشركائهما أصبحت معزَّزة وفي تطور مستمر ممَّا أدَّى إلى تبادل الثقة العالية بين

الطرفين، فالبرغم من منافسة شركة الشرقية المحدودة لشركة جيلاتي وهانكي وشركائهما قد حصلت الأخيرة على الكثير من العقود فقد قدمت شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما عقدًا جديدًا لتوريد البنزين [xxx]، وتفوّقت على الكثير من المنافسين، ففي دائرة المنافسة تقدم فيلبي بطلب احتكار استيراد السيارات عن طريق شركته الشرقية المحدودة لكن ليس مرجَّحًا أن تقبل الحكومة مقترحات بسبب احتكاره للسيارات فيما مضى [xxxi].

المنافسة بين شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، وبين شركة الشرقية المحدودة كانت محتدمة إلى حد كبير طلبًا لحصول كلٍّ منهما على أكبر عدد من العقود مع الحكومة السعودية، ومن مظاهر التنافس في مضمار عقود توريد السيارات تمكَّن فيلبي من إقناع شركة فورد موتور لتعيد النظر في رفضهم السابق لمنحه تسهيلات ائتمانية إلى حد تزويد شركة الشرقية المحدودة، بخمسين (٥٠) سيارة فورد بشروط ميسرة على أن يتم توريد هذه السيارات للحكومة السعودية[xxxii]، وقبلت الحكومة السعودية مقترح فيلبي باستيراد السيارات، ولكن قبول المقترح كان مشروطًا بشروط، وهي:

- عدم احتكاره لاستراد السيارات.
- إعطاء شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما الحق في استيراد السيارات أيضًا [xxxiii].

ولم يتوقف التنافس بين شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما وشركة الشرقية المحدودة، وبالرغم من حالة الركود الشديدة والمستمرة في الأعمال العامة استوردت شركة الشرقية المحدودة حوالي ثلاثين (٣٠) سيارة، كما استوردتْ شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما أربعين (٤٠) سيارة [xxxiv].

ويخبرنا أحد تقارير الوثائق البريطانية عن جدة في الفترة من شوال إلى ربيع الأول ١٣٥٣-١٣٥٤هـ - يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٥م أن شركة الشرقية المحدودة استوردت ما يقارب من تسعين (٩٠) مركبة من طراز فورد بموجب الاتفاقية التي تنص

على "عدم الاحتكار في مجال استيراد السيارات"، ويبدو أن طريقة سداد ثمن السيارات كانت مرضية لشركات النقل [xxxv]. وبدلاً من أن يسلك فيلبي طرقًا سهلة في التعامل مع الحكومة السعودية ادَّعى أنه انتزع من الحكومة مبالغ تتراوح ما بين ألفين وثلاثة آلاف (٢٠٠٠- ٣٠٠٠) جنيه إسترليني، وفي ظل اتفاق الحكومة السعودية مع شركة الشرقية المحدودة ومديرها فيلبي على عدم احتكار عقود توريد السيارات اشترت الحكومة حوالي خمس وعشرين (٢٥) سيارة من ماركات أخرى عن طريق شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما [xxxvi].

كما تخبرنا الوثائق البريطانية وتحديدًا رسالة من شركة المملكة المتحدة التجارية المحدودة في لندن The United Kingdom Commercial Corporation Ltd إلى مينشل H.W.Minshull، مسئول دائرة المؤسسات والمالية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، بتاريخ ١٩ صفر ١٣٦٥هـ - ٢٢ يناير ١٩٤٦م، وفيها تشير الشركة إلى رسالة مينشل المؤرخة في ١٢ شوال ١٣٦٤هـ - ١٨ سبتمبر ١٩٤٥م، الخاصة بالمواد المرسلة إلى المملكة العربية السعودية، وتبين الشركة من خلال الرسالة وقوع خطأ في حساباتها مع وزارة الخارجية البريطانية المتعلقة بشراء إطارات سيارات وأشياء أخرى للمملكة، وهذا الخطأ كان ناجمًا عن المعلومات التي استلمتها الشركة من شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية في جدة [xxxvii].

وفي رسالة أخرى من شركة المملكة المتحدة التجارية المحدودة بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٣٦٥هـ - ١٣ فبراير ١٩٤٦م. تشير الشركة إلى محادثات هاتفية جرت في اليوم السابق مع مارتن Martin من وزارة الخارجية البريطانية، ودارت المحادثات حول إطارات السيارات الخارجية والداخلية التي ورَّدتها إلى المملكة العربية السعودية عن طريق شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، وتشرح الشركة الأخطاء التي وقعت أثناء عمليات الشحن وتسجيل الفواتير والحسابات [xxxviii]. وممَّا سبق تظهر الوثيقة الدور الاقتصادي الكبير لشركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية في جدة، من خلال

وكالتها لشركة المملكة المتحدة التجارية في توريد إطارات السيارات للملكة العربية السعودية.

واستمر التنافس بين الشركات البريطانية في جدة (شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما، وشركة الشرقية المحدودة) حتى عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ حتى انتقلت ملكية شركة الشرقية المحدودة إلى شركة ميتشل وكوتس وشركائهما Messrs. Mitchell Cotts & Co. ، والسؤال الذي طُرحَ في تلك الفترة هو:

هل سيستمر التنافس بين جيلاتلي وهانكي وشركائهما وبين الجدد الممثلين في شركة ميتشل وكوتس وشركائهما؟

تشير الوثائق البريطانية إلى أن جيفري فرلونج Geoffrey w. Furlonge، من وزارة الخارجية البريطانية أعدَّ محضرًا لمقابلة له في الوزارة مع ألدريدج Aldridge، أحد مدراء شركة ميتشل وكوتس وشركائهما في لندن، بتاريخ ١٢ شوال ١٣٦٥هـ - ٧ سبتمبر ١٩٤٦م[xxxix].

ويوضح فرلونج أن ألدريدج زاره في مكتبه يوم ١١ شوال - ٦ سبتمبر وبصحبته أحد مساعديه، المدعو هاميت Hammet. وممَّا ذكره ألدريدج أن شركته أوشكت على إتمام صفقة شراء شركة الشرقية المحدودة التي توقفت عمليًّا عن النشاط منذ غادر السعودية مؤسسها هاري سينت جون فيلبي بعد اندلاع الحرب، كما أخبر ألدريدج أن هذه الشركة تمتلك وكالات شركة فورد للسيارات، ومنتجات ستاندرد أويل Standard Oil Products. واقترح فرلونج على ألدريدج لقاء لورنس بارتون جرافتي – سميث الوزير المفوض البريطاني في جدة الذي سيزور بريطانيا قريبًا. كما أشار ألدريدج إلى حتمية منافسة شركته لشركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما في السوق السعودي بالرغم من المدة الطويلة التي أمضتها تلك الشركة في جدة. وممَّا بيَّنه فرلونج أن الخارجية البريطانية تلتزم الحياد الكامل عندما يتعلق الأمر بالتنافس بين شركتين بريطانيتين[xl].

توقع فرلونج أن شركة ميتشل وكوتس ستحصل على وكالات سيارات شركة روتس Messrs. Rootes، ووكالة شركة جوشوا هويل Messrs. Joshua Hoyle للتجارة العامة، ووكالات للفحم والمعدات الكهربائية وجميع أنواع الآلات؛ حيث يرى فرلونج أن لدي الشركة مخططات طموحة لتطوير تجارتها مع المملكة العربية السعودية، وبالفعل تلقت الشركة طلبات شراء من أفراد في العائلة المالكة السعودية عن طريق فيلبي، وعلى الفور طلب ألدريدج من الخارجية البريطانية إبلاغ مجلس التجارة البريطاني Board of Trade أنه من المهم سياسيًّا بالنسبة للحكومة البريطانية أن تلبي الشركات البريطانية هذه الطلبات فورًا لاستمالة الأمراء نحو السلع البريطانية وتفضيلها على السلع الأمريكية. كما أبدى رغبته في معرفة السياسة العامة للحكومة البريطانية فيما يتعلق بتنمية التجارة البريطانية مع المملكة العربية السعودية [xli].

**الخاتمة:**

من خلال الدراسة خرج البحث بمجموعة من النتائج :

أثبتت الدراسة قدرة الملك عبدالعزيز في توظيف الشركات الأجنبية في تطوير ونماء مدينة جدة.

أكدت الدراسة نجاح شركة جيلاتلي وهانكي وشركائهما البريطانية في السيطرة على السوق السعودي من خلال تفوقها في الحصول على المشاريع التجارية.

أظهرت الدراسة تفوق شركة جيلاتلي وهانكي على نظيرتها شركة الشرقية المتحدة " فيلبي" في جدة.

---

[1] 890 F. 01/25 (12). Report No. 187 from Ralph Chesebrough, the American representative for the automobile trade in the Middle East, to Franklin Mott Gunther, the American Minister Plenipotentiary in Cairo, dated Beirut, June 30, 1930. **نقلاً عن الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، الوثائق الأمريكية، ج٩، ١٩٣٠م، ص ٣١٣.**

[2] Central File: Deeimal File 890F.01,Internal Affairs Of States, Saudi Arabia, Government. Mandates,Recognition., January 11,1930-April 17,1937. January 11, 1930- April 17 , 1937. MS Saudi Arabia: Records of the U.S. Department of State, 1930-1944. National Archives ( United States), pp. 1-2.

[3] Central File: Deeimal File 890F.01,Internal Affairs Of States, Saudi Arabia, Government. Mandates,Recognition., January 11,1930-April 17,1937. January 11, 1930- April 17 , 1937. MS Saudi Arabia: Records of the U.S. Department of State, 1930-1944. National Archives ( United States), p.2.

[4] Op. cit., p.2.

[5] Op. cit., p.3.

[7] Op. cit., pp. 3-4.

**٨ الشركة الشرقية المحدودة: هي شركة أجنبية افتتحت فرعها في جدة عام ١٩٢٦م، حيث أدارها فيلبي، كانت تمارس أنشطة تجارية مختلفة في جدة حتى تم تصفيتها في عام ١٩٦٠م.** Maha Ali Alkhashil`, Sharqieh Ltd. And Mineral-Exploration Projects in Arabia (1926-1960). P. 1.

[9] Central File: Deeimal File 890F.01,Internal Affairs Of States, Saudi Arabia, Government. Mandates,Recognition., January 11,1930-April 17,1937. January 11, 1930- April 17 , 1937. MS Saudi Arabia: Records of the U.S. Department of State, 1930-1944. National Archives ( United States), p.4

**١٠ حافظ وهبة: ( ١٣٠٧-١٣٨٧هـ / ١٨٨٩-١٩٦٧م) مصري الأصل والمولد والمنشأ، تعلم في الأزهر، عمل في صحافة الحزب الوطني بالقاهرة والأستانة، تنقل بين الهند والكويت، عمل مع الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م، عمل سفيراً في لندن ، ومن مؤرخي الدولة السعودية، وله العديد من المؤلفات. خير الدين، الزركلي، الأعلام للزركلي، ط٥ ( دمشق: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ص ١٦٠.**

[11] Central File: Deeimal File 890F.01.p. 4.

[12] Ibid,. p. 4.

[13] Central File: Deeimal File 890F.01,Internal Affairs Of States, Saudi Arabia, Government. Mandates,Recognition., January 11,1930-April 17,1937. January 11, 1930- April 17 , 1937. MS Saudi Arabia: Records of the U.S. Department of State, 1930-1944. National Archives ( United States), p.5.

[14] Op. cit., p.5.

[15] Op. cit., p. 5.

[16] Op. cit,. p. 5.

[17] Central File: Deeimal File 890F.01,Internal Affairs Of States, Saudi Arabia, Government. Mandates,Recognition., January 11,1930-April 17,1937. January 11, 1930- April 17 , 1937. MS Saudi Arabia: Records of the U.S. Department of State, 1930-1944. National Archives ( United States), pp. 5-6.

[18] Op. cit,. p.6

[19] Op. cit,. p. 6.

[20] Op. cit,. p. 6.

[21] Op. cit. p. 6.

[22] 890 F. 01/25 (12). Report No. 187 from Ralph Chesebrough, the American representative for the automobile trade in the Middle East, to Franklin Mott Gunther, the American Minister Plenipotentiary in Cairo, dated Beirut, June 30, 1930. **نقلاً عن الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، الوثائق الأمريكية، ج٩، ١٩٣٠م، ص ٣١٦.**

[23] **ملف رقم :** FO/ 406-71/1939 **تقرير الشؤون الشرقية من يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٣م . ص ٢٠٤.**

[24] **ملف رقم :** FO/ 406-71/1939 **تقرير الشؤون الشرقية من يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٣م . ص ٢٠٤.**

[25] **محمد صادق: ولد محمد عبدالله صادق، عام ١٨٩٠م، تم تعيينه عام ١٩٢٤م قائداً عاماً للجيش الهاشمي، ليغادر بعد عام الحجاز إلى العراق، مع حاشية الملك علي بن الحسين، ويعود بعدها إلى بلاده السعودية إثر صدور عفو الملك عبدالعزيز عن القادة والأعلام الذين غادروا البلاد. ثم قربّه الملك عبدالعزيز منه ليعمل مع حاشيته. توفي عام ١٩٧٢م. محمد أبو بكر حميد، تجربة حياة القائد محمد صادق ( د.م: د. ن، د.ت). ص٢٦.**

[26] **ملف رقم :** FO/ 406-71/1933 **تقرير الشؤون الشرقية من يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٣م . ص ٢٠٤.**

[27] **المصدر السابق، ص٢٠٤.**

[28] **ملف رقم :** FO/406-71- 1933 **تقرير الشؤون الشرقية لشهر يناير لعام ١٩٣٣م . ص ٢٠٤..**

[29] **ملف رقم :** FO/406-71 / 1933 **تقرير الشؤون الشرقية من يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٤م . ص ٢٠٤.**

[30] **ملف رقم :** FO/406-72- 1933 **تقرير الشؤون الشرقية لشهر ديسمبر لعام ١٩٣٣م . ص ١٢٢.**

[32] IOR/2073/12. A File 9/6 Jeddah reports for the year 1931- 1934 AD. P. 3.

[31] **ملف رقم :** FO/406-72- 1933 **تقرير الشؤون الشرقية لشهر ديسمبر لعام ١٩٣٣م . ص ١٢٢.**

[32] IOR / 2073/12. A File 9/6 Jeddah reports for the year 1931- 1934 AD. P. 212.

[33] Ibid,. p. 212.

[34] IOR / 2073/12. A File 9/6 Jeddah reports for the year 1931- 1934 AD. P. 212.

[xxxv] **ملف رقم :** 1933 / FO/406-72 **تقرير الشؤون الشرقية من يناير إلى يونيو لعام ١٩٣٤م . ص ٣٨.**

[xxxvi] **المصدر السابق، ص٣٨.**

[37] F.O. 371 / 52818 (2). Letter from UK Trading Company Limited in London to Minchell, Department of Institutions and Finance. The British Ministry of Foreign Affairs dated January 22, 1946. **نقلاً عن الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الوثائق البريطانية، ج٧، ١٩٤٦م، ص٣٨٣.**

[38] F.O. 371/52818 (3) 13/2/1946. P. 385.

[39] F.O. 371/52818 (2). Minutes prepared by Geoffrey Furlonge, British Foreign Office, of his interview in the ministry with Aldridge, one of the directors of Mitchell, Cotts & Co. in London. On September 7, 1946. **نقلاً عن الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الوثائق البريطانية، ج٧، ١٩٤٦م، ص٤٣٩.**

[40] F.O. 371/52818 (2) 7/9/1946. P. 439.

[41] Ibid,. p. 439.

## المصادر والمراجع

**المصادر:**

**أ ) الوثائق :**

**وثائق إنجليزية غير منشورة:**

FO 371/ 406-71. 1939 AD.

FO 371/ 406-72. 1939 AD.

FO 371/ 52818. 1946 AD.

IOR/L/PS/12/2073. 1931-1934 AD.

**وثائق أمريكية غير منشورة:**

Central File: Deeimal File 890 F. 01/25. 1930.

Central File: Deeimal File 890 F. 01/25. 1930-1937 AD.

**ب ) الكتب :**

**الزركلي، خير الدين، الأعلام للزركلي، ج٢، دمشق: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.**

**المراجع:**

**أ ) الكتب :**

**حميد، محمد أبو بكر، تجربة حياة القائد محمد صادق، د.م: د. ن، د.ت.**

**الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.**

**المراجع الأجنبية:**

Alkhashil`Maha, Sharqieh Ltd. And Mineral-Exploration Projects in Arabia (1926-1960).